الهمزة الاولى مع المد والقصر وسهل الثانية ورش
وقنبل ولهما ابدالها الفا والباقون بتحقيقها
وقوله تعالى **كلا** ردع للانسان عما هو عليه وقيل
معناها حقا قال الاول الزمخشري وتبعه البيضاوي
وقال الثاني الجلال المحلي **لما يقض** اي يفعل **ما امره**
به ربه من الايمان وترك التكبر وقيل لم يوف
بالميثاق الذي اخذ عليه في صلب ادم عليه
السلام وقيل المعنى ان ذلك الانسان الكافر
لم يقض ما امره به من التامل في دلايل الله
تعالى والتدبر في عجايب خلقه ولما كان عادة الله
تعالى جارية في القران انه كلما ذكر دلايل الانفس
ذكر عقبها دلايل الافاق فبدا من ذلك بما
يحتاج اليه الانسان بقوله تعالى **فلينظر الانسان**
اي نظر التامل بكل شي يقدر على النظر به
من بصره وبصيرته **الى طعامه** اي الذي
هو قوام حياته كيف يهيا له اسباب المعاش ليستعد
بها للمعاد قال الحسن ومجاهد فلينظر الى طعامه
الى مدخله ومخرجه وروي عن الضحاك انه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضحاك
ما طعامك قلت يا رسول الله اللحم واللبن
قال فترايك ماذا قلت الى ما قد علمته قال

فان

فان الله تعالى ضرب ما يخرج من ابن ادم مثلا للدنيا
وروي عن ابن عمر ان الرجل يدخل الخلا فينظر
ما يخرج منه فياتيه الملك فيقول انظر الى ما تخليت
به الى ما صار وقرا **انا صببنا** اي بما لنا من العظمة
الماء عاصم وحمزة والكسائي بفتح الهمزة على انه
بدل الاشتمال بمعنى ان صب الماء سبب في اخراج
الطعام فهو مشتمل عليه بهذا التقدير او انه
على تقدير لام العلة اي فلينظر لانا ثم حذف الخا فض
وقال البغوي انا بالفتح على تكرير الخافض مجازه
فلينظر الى انا وقرا الباقون بالكسر على الاستئنا ف
تقديرا لنعمه تعالى عليه وقوله تعالى **صبا** تاكيد
او المراد بالماء المطر ولما كان الانسان محتاجا
الى جميع ما في الوجود ولو نقص منه شي اختل
امره وبدا اولا بالسماوي لانه اشرف وبالماء
الذي هو حياة كل شي تنبيها له على ابتداء خلقه
ثنى بالارض التي هي كالانثى بالنسبة الى السماء
فقال تعالى **ثم** اي بعد مهلة من انزال الماء
شققنا اي بما لنا من العظمة **الارض** اي بالنبات
الذي هو في غاية الضعف عن شق اضعف الاشيا
فكيف بالارض اليابسة وقوله تعالى **شقا** تاكيد
ثم سبب عن الشق ما هو كالتفسير له فقال تعالى

Copyright © King Saud University